

شرح كتاب الحج من البخاري للشيخ ابن عثيمين 2

محمد بن صالح العثيمين

بشرط اسلاكها. غلط. اسقطت شابة الكلام. الربع. نعم. شرط اسلامي كذا حرية. عقل بلوغ قدرة احسنتما وقوله بلا تواني يعني يجب على الفور يجب على الفور ان يؤدي الحج انتبهوا هذه النقطة مهمة هل اذا قدر الانسان عليه - [00:00:16](#)

يجب على ان يحج فوراً او هو على التراخي اختلف العلماء في هذه المسألة فمنهم من قال على التراخي لان العمر كله وقت للحج. كذا يا وليد طيب فكما ان الانسان في الصلاة له ان يصلي في اول الوقت وفي اخر الوقت - [00:00:39](#)

هؤلاء يقولون الحج لا يجب في العمر الا مرة. اذا فالعمر كله وقت له وايضا يقولون ان الله فرض الحج في السنة السادسة او السابعة ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم الا في السنة العاشرة - [00:01:01](#)

لكن هذا القول ضعيف اما من حيث الدليل فقد عرفتم ان الدليل يدل على ان الحج انه مفروض في السنة التاسعة ولكن حتى على هذا القول يقولون ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم يحج - [00:01:19](#)

في السنة التاسعة اخره للعاشر فنقول ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اخر الحج لمصلحة عظيمة تفوت له حج ولا يفوت الحج لو فات لو اخره وهي تخليص من تخليص ايش؟ استقبال الوفود الذين يفدون الى المدينة مسلمين - [00:01:35](#)

ليتعلموا احكام دينهم من النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وايضا في تلك السنة السنة التاسعة كان في الحجاب خليط من المشركين لان فتح مكة قبل ذلك بسنة. فحج كثير من المشركين - [00:02:02](#)

فاراد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان يكون حجه ايش؟ نعم خالصا للمؤمنين ولذلك في ذلك العام عام تسع اذن المؤذن يعني اعلم المعلم ان لا يحج بعد العام المشرك ولا يطوف بالبيت العريان - [00:02:20](#)

والصواب ان الحج واجب على الفور من حين ان تتم شروط الوجوب وقد عرفتم بطلان استدلالهم بالاية واتموا الحج والعمرة لله وعرفتم بطلان استدلالهم بتأخير النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن الاسلام التاسع - [00:02:42](#)

اما قولهم ان ان الحج يجب في العمر الا مرة فالعمر كله وقته فيجوز في اوله واخره فيقال من الذي يضمن ان تبقى قدرة الانسان على الحج اليس يمكن ان يمرض - [00:02:58](#)

ويمكن ان ان يسلب الماء ويمكن ان تكون الطريق مخوفة ويمكن ان يموت كل هذا ممكن فكيف يؤخر ما اوجب الله عليه بعد ان بعد ان انعم الله عليه بتوافر بتوفر شروطه - [00:03:15](#)

فالصواب اذا انه واجب على الفور فاذا قال قائل الحج عرف انه ركن من اركان الاسلام لكن ما هي الحكمة؟ وما هو الذي يفيد القلب من هذا الحرج قلنا الحكمة تعظيم الله عز وجل - [00:03:31](#)

بتعظيم اعظم بيت في الارض وهو الكعبة كما قال عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وتعظيم الاماكن من تعظيم الساكن. ومعلوم ان الله فوق كل شيء لكن على حد قول الشاعر - [00:03:51](#)

امر على الديار ديار ليلة وضمير امر يعود على مجيئ الليل يقول امر على الديار ديار ليلة اقبل ذا الجدار وذا الجدار مجنون نعم يمشي على الدار ويقبله والجهاز الثاني قبله والثالث والرابع - [00:04:14](#)

تقبل ذا الجدار ولا الجدار؟ وما حب الديار شغف القلب وما حب الديار تعرف ان قلبي ولكن حب من سكن الديار ولكن حب من سكن الزيارة. المهم ان ان في في الوفود الى بيت الله عز وجل تعظيما لله تعالى لا يخفى - [00:04:34](#)

وبالنسبة لنا اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم متأسا به اتباع للرسول صلى الله عليه وسلم متأس به ونعم الاسوة صلوات الله

وسلامه عليه ولهذا لما قبل عمر الحجر قال اني والله اني لاعلم انك حجر لا تضره ولا تنفع - [00:04:53](#)

ولولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. لله در عمر حتى لا يقع في قلب احد من الناس تعظيم الاحجار وتعظيم الآثار كما ابتليت به الامة في الوقت الحاضر - [00:05:12](#)

الا من عصم الله ومعلوم انه لولا ان الله شرع لنا ان نتعبد له بهذه العبادة وان نتأسى برسوله صلى الله عليه وسلم فيها ما ذهبنا اليها والا فقد يقول قائل - [00:05:30](#)

ما الفائدة من ان تأخذ سبع حصيات وترميها في مكان معين؟ ايش الفائدة نعم الفائدة تعبد الله قبل كل شيء والتأسي برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمي -

[00:05:47](#)

الجمار لايش؟ لاقامة ذكر الله هذا هو الحكمة ولذلك تجد الناس اذا اتوا هذا هذه المشاعر العظيمة باخلاص لله متأسا برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يزداد ايمانه - [00:06:07](#)

واسأل الناس من قبل تجد طعما لذيذا للحج في الوقت الحاضر الحج جهاد وتبين الصدق الحديث وهو المنتبه من قبل عليهن جهاد لا اقتل فيه الان الذين مثلا يطوفون تجد الواحد قلبه مشغول قلبه مشغول بايش - [00:06:28](#)

في الحياة والموت بالحياة والموت. هل يخرج سالما او لا فيفقد الطمأنينة والخشوع الذي كان من قبل ولكن يجب ان يوطن الانسان نفسه على انه في عبادة وان هذه المشقة التي تريد العبادة ما هي الا - [00:06:53](#)

رفعة لدرجاته وتكفير لسيئاته. والاجر على قدر المشقة وكما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لعائشة اجر ك على قدر نسبك كذلك في رم الجمرات راموا جمرات هو بين الحاج والموت - [00:07:14](#)

وبين الازية والتأذي لكن ماذا يصنع لولا انه يعتقد ان هذا عبادة لله عز وجل واتباع لرسول الله ما فعل لكن في الاول يعني انا ادركت البقية تجد الناس في طمأنينة يعني ادركوا الناس يروحون للجماعة - [00:07:35](#)

اما في المطاف فالمطاف اقل من هذا بالاول ومع ذلك لا ينتهي تقدر تقبل الحجر الاسود في كل شوط في ايام الحج في الموسم نعم في الجمرات تجد ناس قليلين يعني قليلين جدا - [00:07:57](#)

نحن ننزل عند مسجد الخيف في خيمتنا وتجد الخيمة الثانية بعيدة عنا والثالثة بعيدة والثالثة وفي نفس منى اكوام من من الحطب لان ما في كهرا حطب اكوام كانك في - [00:08:13](#)

اسواق الحطب ونحن في ائمة مسجد الخير نشاهد الناس يرون الجمرات ما فيه بناء ولا سيارات ولا زحام ولا شي يذهب الانسان بطمأنينة وهدوء وتكبير وتلبية قبل جمرة الرقبة ويجد يعني سبحانه الله طعما لذيذا للحج - [00:08:29](#)

لكن كما قلت لكم ان تعب الناس اليوم مع مع الاحتساب يزدادون به اجرا لانه كلما كانت المشقة في العبادة على وجه لا يمكن دفعها انتبه للخير على وجه لا يمكن دفعها - [00:08:52](#)

تارة الاجر اكثر اما اذا كان يمكن دفعه لا مثل ما يفعل بعض الناس اه مثلا يكون الجو باردا والماء باردا قال يا فلان سخن الماء قال لا من الرباط اسباغ الوضوء في السبرات - [00:09:13](#)

نخلص الباب الله اكبر. الله يقول ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم واذا انعم الله عليكم فتمتع بنعمه نعم الشيء الذي لا بد منه يعني يأتي بغير قصد هذا يؤجر الانسان عليه - [00:09:30](#)

اما ان يتقصد العذاب فلا طيب ايضا من حكم الحج انه جامع بين العبادة البدنية مع مشقتها والعبادة المالية احيانا فهو دائما لان الذين يحجون من مكة لا يتكفون مالا - [00:09:48](#)

ليس عليهم هدي ويأكلون الطعام العادي ليأكلوه في مكة بمشاعر ما في كله يعني ما في مال زيادة لكن نفس المشقة البدنية والتعب القلبي لا شك ان هذا فيه امتحان للعبد - [00:10:13](#)

لان لان الله عز وجل يمتحن العبد بمثل هذه المشقات اذا كان صادقا بايمانه واخلاصه ومحبته لملاقاة ربه على وجه يرضيه يتحمل

يتحمل والعكس بالعكس فلتمامه الامتحان جعل الله العبادات الخمس مختلفة - 00:10:34

بدنية محضة ومالية محضة ومركبة منهما احيانا ثم العبادة اما فعل واما ترك الصوم سلخ محبوب والزكاة بذل المحبوب كل هذا ليبتلي الله العبد هل يعبد هواه ولا يعبد مولاه؟ على حسب - 00:10:58

ما يصدر منه ومن منافع الحج ان الناس يتعارفون ويتآلفون وان كان هذا مع الاسف بالنسبة لوقتنا الحاضر قليل قليل جدا والا لو استغل هذا المجتمع وهذا الجمع بما ينفع المسلمين لكان لهذا اثر عظيم - 00:11:20

لكن المشكلة الان المسلمون لغاتهم مختلفة ولا لا تعجز ان تعبر بما في نفسك لواحد لا يعرف لغتك ما تستطيع وكيف كيف توصل معلوماتك الى هذا يمكن ان يقال يسلب المترجم المترجم اذا كان بلية وش نسوي - 00:11:46

نعم مشكل احديثكم عن نفسي ان اننا نتكلم في مسجد المطار في جدة نتكلم بكلام يعني غالبه في التوحيد واركان الاسلام وجاءني هذا الرجل كلامك طيب ولا احب ان اقول من اي جهة هو لكنه من افريقيا - 00:12:08

ما نقدر نقول شيء نعم ترى كلامك هذا طيب وزين. اتأذن لي ان اترجمه انا شفت هينتي وهيئة انسان يعني محترم طيب لا بأس اجعل اتكلم وهو يترجم مرينا ما شاء الله فدخل رجل اخر من الشارع - 00:12:30

من خارج المسجد وقال لي ايش هذا المترجم عندك هذا جزاه الله خير تبرأ قال لا انه يترجم ضد كلامك انت تقول توحيد وهو يقول شرك سبحان الله من يصدق هذا الان - 00:12:52

تصدق الاول ولا الثاني فقلت اذا خلاص بطلنا اللي بيعرف العربية فالحمد لله واللي ما يعرفها هو الذي على نفسه وترك الترجمة فاقول يعني ان هذا المجتمع العظيم لو كان الناس - 00:13:11

انهم مترجمون يتصلون بهؤلاء الاجانب ولا سيما الكبرى كالعلماء لكن الخير كثير ايضا يمنع هذه المنفعة العظيمة ان من الناس من هو متعصب لمذهبه سواء فيما يتعلق بالتوحيد او فيما يتعلق بالاعمال - 00:13:30

تجده متعصبا جدا لمذهبه. ما يقبل وهذه مشكلة الان يعاني منها الناس الدعاة يقابل هذا ان من الدعاة من هو صلف جدا ولا يبالي ان يقول هذا كافر اترك في نار جهنم - 00:13:52

او يدعوه بالحكمة ومن الناس من هو لين لكن ليس عنده علم يغلق مشكلة نعم في مغص من المرات ولا بأس ان نذكر ما يصنف به اذانكم في مرة من المرات - 00:14:17

اه جاءنا فريقان وهم ايضا من من الغرب جاءنا فريق قال يكفر بعضهم بعضا واتوا الى رئيس الى المدير مدير رجال التوعية وكلهمم وجابهم لي ايش عندكم فكل واحد يكفر الثاني ويلعنه والعياذ بالله - 00:14:40

ليش واحد منهم اذا قام في الصلاة يرسل يديه طائفة ترسل يديها والثانية لا تمسك قال هذا كافر ليش؟ قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رغب عن سنتي فليس مني - 00:15:08

والثاني الاخرون نعم؟ قالوا مسلم بلا مشكل الجهل لكن الحمد لله يعني بعد البحث والمناقشة وان هذه المسألة يسيرة لا توجب التكفير حتى لو ترك الانسان عمدا المهم قصدي بهذا ان الناس متعصبون - 00:15:25

متعصب التعصب هذا مشكل والا لكان الحج مؤتمر عظيم لمسلمين. قال الله تعالى ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على من على ما رزقهم من من بهيمة النعيم - 00:15:48

لكن الحمد لله انتم وامثالكم فيكم بركة ممكن تدعون الناس بالحج من قدر له ان يحج بالتي هي احسن وباللين وباللطف تكسبون بذلك الاجر لانفسكم والاجر لهؤلاء المساكين الذين ليس عندهم من من يرشدهم - 00:16:03

ويحسب في هذا خير كثير والحمد لله نعم. شيخ بارك الله فيك. بالنسبة الدعوة مثلا في مكة او هل يتكلم الانسان على مناسك الحج؟ او يعني يخصص الدعوة في التوحيد خاصة اراني ان يتكلم الناس في الحج - 00:16:24

ومناسك الحج فيها التوحيد. حديث جابر رضي الله عنه ماذا قال قال حتى اذا استوت به ناقته على البيداء اهل بالتوحيد. لبيك اللهم لبيك لا شريك لك. فيأتي ضمنا - 00:16:41

انك تعرف الان هناك دعوة سيئة او دعاية على ان من دعا الى التوحيد فهو وهابيون. ما يعرفون هذا مثل السلف الله اكبر والله هدية
عند كثير من المسلمين في الخارج مذهب ممقوت - [00:16:56](#)
لأنهم ما يدرون هل العمرة واجبة على اهل مكة؟ النصوص الواجبة على كل احد. لكن كثيرا من العلماء يقولون ان اهل مكة لا عمرة لهم
لانه لا يعهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يخرجون من مكة الى الحلم فيأتون بعمر - [00:17:14](#)
والاغرب انها واجبة على كل احد - [00:17:34](#)